



يبعد أن الأطفال لم يعودوا فقط ضحايا وقود الحرب الدائرة في سوريا، فالنظام يحولهم إلى أداة وبيادق يشاركون فعلياً في الحرب عبر تجنيدهم "وغسل أدمغتهم سياسياً وطائفياً"، بحسب ناشطين.

وعن هذا الموضوع يقول المدرس محمد - من مدينة حمص- إن مديرية التربية في حمص وحماة وبأمر من القيادات الحزبية والأمنية أبلغت المدارس الإعدادية والثانوية بضرورة تجنيد الطلاب طواعية في كتائب أممية لصالح أفرع المخابرات تحت اسم "التطوع في حزب البعث وكتائبه".

ويتحدث مسؤولون أمميون - حسب محمد- في ندوات بعده مدارس بحماة وحمص مخصصة للطلاب عن أهمية التطوع لحماية الوطن، ويتابع أنه ليس من الضروري التطوع بشكل مباشر في الكتائب القتالية، وإنما في مجالات الفن والرياضة ضمن معسكرات تدريبية في فعاليات "اتحاد شبيبة الثورة" ووحدات حماية المدارس.

بطاقة أمنية:

ويؤكد محمد أنه "مع تزايد عدد قتلى عناصر النظام السوري وخسائره البشرية، لجأ إلى تجنيد المدنيين واستيراد مقاتلين مرتزقة للقتال بجانبه، وتجييش كتائب نسائية لصالحه، وطلب الآلاف من السوريين لخدمة الاحتياط في جيشه، وصولاً إلى تجنيد طلبة المدارس والمراهقين في صفوف قواته المقاتلة".

ولاستقطاب الأطفال يقدم النظام مغريات عدّة يطمح لها شباب في هذا العمر بالتحديد من سلطة ومال -حسب فیروز، الناشطة الميدانية في مدينة حماة- التي أشارت إلى أن "النظام يقوم بمنع كل طالب متقطع بطاقة أمنية تمنحه ميزات وصلاحيات داخل المدينة وعلى أهلها".

وتضيف فیروز "وتعفي هذه البطاقة الطالب من عدد ساعات الدوام الدراسي، وتعطي كل طالب ثانوي 15 درجة تضاف إلى مجموع درجاته النهائي، علاوة على منح الطلبة المراهقين ممن لم يبلغوا 18 عاماً سلاحاً شخصياً بعد إخضاعه لدورات أمنية عسكرية مكثفة لا تتجاوز مدتها 14 يوماً".

مفاهيم طائفية:

وتكشف فيروز عن أن "المسؤول عن تطويق الطلبة بحماية مسؤولون في حزب البعث ومقربون من رأس النظام"، الناشر الإعلامي في حمص حسن العمري يؤكد أن "النظام يلجأ إلى تجنيد الأطفال بين أعمار 13 و 18 لسهولة تنشئتهم على معتقدات ومفاهيم يزرعها النظام في عقل وعقيدة الشاب".

ويضيف العمري أن سهولة إغراء الشباب في هذا العمر وزرع مفاهيم ومعتقدات طائفية في عقولهم يجعل من هؤلاء الشباب الصغار مقاتلين أشداء إلى جانب النظام، وكمثال على عمليات التطويق، يبرز "اللواء 47" الذي يشرف عليه ضباط إيرانيون يعملون على إعداد "كتائب شابة بمفاهيم طائفية عقب إغرائهم بالسلطة والمال".

الجزيرة نت

المصادر: